

عمدة القاري

1 - .

(باب إن ا[] وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)
الأحزاب65) .

أي هذا باب في قوله D إن ا[] الآية وعند أبي ذر إلى قوله على النبي الآية وغيره ساق إلى آخر الآية وشرف ا[] بهذه الآية رسوله وذكر منزلته منه يصلون أي يثنون ويترحمون عليه والظاهر أنه تعالى يترجم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون إطلاقا للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون على ما يجيء .

قال أبو العالية صلاة ا[] ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء .
أبو العالية رفيع بن مهران الرباعي البصري أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي بسنتين ودخل على أبي بكر الصديق B وصلى خلف عمر بن الخطاب B وروى عن جماعة من الصحابة B هم مات في سنة تسعين وقال أبو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن أبي العالية صلاة ا[] عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد أخبار ا[] الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه .

وقال ابن عباس يصلون يبركون .

يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي ابن أبي طلحة B .
لنغرينك لنسلطنك .

أشار به إلى قوله تعالى والمرجعون في المدينة لنغرينك بهم (الأحزاب06) الآية وفسره بقوله لنسلطنك وأول الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة لنغرينك بهم أي لئن لم ينته المنافقون عن أذى المسلمين والمرجعون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون أتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك أي لنسلطنك عليهم بالقتال والإخراج ثم لا يجاورونك بالمدينة إلا قليلا أي زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتجلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا تعلق له بالآية وإن كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري أنه من تعلق الآية حتى يقال هكذا وإنما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة إلى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى .

7974 - حدثني (سعيد بن يحيى بن سعيد) حدثنا أبي حدثنا (مسعر) عن (الحكم) عن (

الحكم) عن (ابن أبي ليلى) عن (كعب بن عجرة) Bه قيل يا رسول الله ! أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

مطابقته للترجمة طاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو عثمان البغدادي روى عنه مسلم أيضا ولهم أيضا سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن أبو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم بفتح الحاء ابن عتبة يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إلى آخره والحديث مضى في الصلاة .

قوله أما السلام عليك فقد عرفناه أراد به ما علمهم إبراهيم في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عند هو كعب بن عجرة نفسه قوله فكيف الصلاة عليك وفي حديث أبي سعيد فكيف نصلي عليك قوله كما صليت على إبراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وآل محمد فإن قيل شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى من المشبه وهنا بالعكس لأن الرسول أفضل من إبراهيم أوجب بأنه ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم وقيل التشبيه ليس من باب إلحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك أن آل إبراهيم أفضل من آل محمد إذ فيهم الأنبياء ولا نبي في آل النبي